لم تفي وحسن مآب اي ما ينقصه هذا الملك شيا من ملك الاخرة كما يقع لغيره من المنعمين
في الدنيا فان كل شي تنعموا به في الدنيا نقص من نعيمهم في الاخرة كما ورد فمن
هنا يعلم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكن شي يشغلهم عن الله تعالى من نعيم
الاخرة فضلا عن نعيم الدنيا ولذلك سالوا التوسع في الدنيا ومحال ان يسالوا من
ربهم ما يحجبهم اكراما لهم وقد ذكر الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات ان الاكابر
ما سالوا الله التوسع في الدنيا الا لغرض صحيح وذلك انهم لما احكموا الزهد في الدنيا
والقناعة منها بالقليل امنوا بالله على انفسهم وعلى من يلوذ بهم اعطوا نفوسهم ه
ومعادهم حقهم من التلذذ والخطاب الله عز وجل لهم بقوله اقرضوا الله قرضا
حسنا فانه تعالى ما خاطب بذلك الا اهل الجدة والسعة فلاجل لذة توجه خطاب
الحق تعالى لهم في ذلك سارعوا الى تحصيل مرتبة الغنا بالتجارة والمكاسب ه
الشرعية لعلمهم بان من لا مال له محروم من لذة هذا الخطاب فقد بان لك
ان سليمان عليه السلام لم يقدح في كماله سواله الدنيا تكون له باسرها
لفقد القلة التي كرهت الدنيا من اجلها وقد بلغنا ان نملة طلبت الامان ه
ناعطاها فقالت ما ملكك الذي اعطاكه الحق تعالى بسوالك فقال خاتمي هذا
فقالت ان الملك تحويه خاتم ثم قالت له يا سليمان اذا كانت الامور التي
يعطيها الحق لعباده لا تخرج عن ملكه تعالى فما فايدة طلبك ان يعطيك ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدك انتهى **قلت** وما ذكره الشيخ في الاية تفسير
غريب واضح وعليه فلا يصح استدلال الشبلي به على تحريق ثيابه بالنار حين
اشغلته عن ربه عز وجل وقت ان سليمان عليه السلام قطع سوق الخيل
واعناقها لما شغلته عن الصلاة واما قول بعض العلما ان الضمير في توارت
للشمس فلا يناسب قوله ردوها علي ان الشمس ردها في يد قوته حتى يردوها
عليه ومع ذلك فان صح دليل في رد الشمس على سليمان باظهار الضمير الذي
في توارت وردوها للشمس دون الخيل اتبعناه والله اعلم وسمعت سيدي ه
عليا الخواص رحمه الله يقول ثم مقام ينبغي طلب العبد ان يوسع الله عليه ه
الدنيا ليزداد بذلك فقرا الى الله تعالى والى نعمه فكيف على من سال ربه ماهو

اقل من

لمقل من جناح بعوضة انتهى **واما** الجواب عن خطيئة السيد داود عليه الصلاة
والسلام التي استغفر منها وخر راكعا واناب فكانت نظرة فجاة بغير تقدم نية
صالحة لذلك قال صلى الله عليه وسلم كانت خطيئة اخي داود النظر انتهى وذلك
انه رفع راسه من الارض بغير نية تناسب مقامه فاخذه الله بذلك وورد انه لم
يرفع راسه الى السما بعد ذلك الى ان مات حيا من ذلك الرفع المتعلق مع الغفلة
فعين الذنب هو رفع البصر والنظر والا فهو مباح بخصوصيته فافهم واعلم ان حالة الاكابر
في الحركات والسكنات مع الغفلة ولا تختص بالنظر ولا غيره فلو قدر انه حرك
اصابعه مع الغفلة عن شهود رضى الحق بذلك لاخذه الله به لوجوب الحضور عليهم
مع الله على الدوام واما ما ذكروه من ان خطيئة داود كانت في النظر الى امراة اوريا
فلم يصح لنا ذلك في حديث والله اعلم وتقدم بسط ذلك في مبحث الجواب عن ادم
وزلاته **واما الجواب** عن السيد يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها الاية فقد ذكره الشيخ في الباب السابع والسبعين
وثلثمائة من الفتوحات ان روحا اجتمعت بروح يوسف عليه السلام في بعض ه
الاسرار الروحية فقال له يا نبي الله ما معنى الاشتراك في اخبار الله تعالى في قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها فانه تعالى لم يعين فيما اراد ولا يخفى ان اللسان يدل
على الحروف للمعنى فقال يوسف نعم ولذلك قلت للملك على لسان رسوله ان
يسال النسوة فيما ذكرت المراة انا الحقار اودتني عن نفسي وما ذكرت اني راودتها
فافهم ما قلت لك فلقيته يتر ذلك ما كان يتوهمه بعض الناس لما لم يعين الله امر همي وهمها
فقلت له يا نبي الله لا لسان يوذن بالاشتراك فقال صدقت لكن في اللفظ دون
المعنى فانها همت بي لتقهرني على ما كانت ارادت مني وهممت انا بها لاقهرها
بالدفع عن ذلك فالاشتراك في طلب القهر مني ومنها فكانه تعالى يقول ولقد
همت به يعني في غير ما هم بها وليس الا القهر فيما يريده كل واحد من صاحبه دليل
ذلك قول المراة الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما جا في نفسي قط اني
راودتها عن نفسها فاراني الله تعالى البرهان عند ارادتي القهر في دفعها ه
عني فيما تريده مني وكان ذلك البرهان الذي اراني الله تعالى اني اذ دفعتها عن نفسي

Copyright King Saud University